راجع الي جميع ما بعد كذا او الكفر حينئذ واضح لان قوله سمعت هذا
كثيرا مع الغضب يدل بطريق التصريح او قريب منه علي الاستخفاف
بالذكر ولا شك ان الاستخفاف به من حيث هو ذكر كفر وشرط
الكفر في البسملة عند الحرام انما يقصد الاستخفاف بها كما علم مما
مر فقوله في الغنا هذا ذكر الله انه يقصد انه مثله من
كل وجه استخفافا بالذكر فان اطلق او قصد ان بينهما
مشابهة ما لم يتجه الكفر حينئذ **ومسالة** سماع المؤذن ما مر
بما فيها لكن في هذا زيادة انا لا احبه والظاهر ان هذه الزيادة
لا تقتضي الحكم بالكفر مطلقا بل لابد ان يقصد انه لا يحبه
من حيث هو ذكر فحينئذ الكفر محتمل **وقوله** عند سماع ذلك
الحديث كذب ان اعاد الضمير فيه علي النبي صلى الله عليه وسلم
كفر مطلقا وكذا لو اعاده علي وجه الاستهزا مع علمه بانه حديث
بخلاف ما لو اعاد الضمير علي المتكلم او اعاد لفظ الحديث علي
وجه الاستبعاد لجملة المعذور به فانه لا يكفر **ووقع قريبا**
ان امير ابني بيتا عظيما فدخله بعض الحجاز فنن من اهل مكة
فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الي
ثلاثة مساجد وانا اقول وتشد الرحال الي هذا البيت ايضا
وقد سئلت عن ذلك والذي يتحرر فيه انه بالنسبة لقواعد
الحنفية والمالكية وتشددهم انهم يكفر بذلك عندهم مطلقا
واما بالنسبة لقواعدنا وما عرف من كلام ائمتنا السابق
واللاحق فظاهر هذا اللفظ استدراك علي حصره صلى الله عليه

وسلم

وسلم وانه ساخر به وانه شرع شرعا اخر غير ما شرعه نبينا
صلى الله عليه وسلم وانه الحق هذا البيت بتلك المساجد الثلاث
في الاختصاص عن بقية المساجد بهذه المزية العظيمة التي
هي التقرب الي الله تعالى بشد الرحال اليها وكل واحد من هذه
المقاصد الاربعة التي دل عليها هذا اللفظ القبيح الشنيع
كفر بلا مرية فمتى قصد احدها فلا نزاع في كفره واذا اطلق
فالذي يتجه الكفر ايضا لما علمت ان اللفظ ظاهر في الكفر وعند
ظهور اللفظ فيه لا يحتاج الي نية كما علم من فروع كثيرة
مرت وتاتي **وان اول** بما لم يرد الان هذه البيتة لكونه اعجوبة
في بلده يكون ذلك سببا لمجي الناس الي رؤيته كما ان عظمة تلك
المساجد اقتضت شد الرحال اليها قبل ذلك منه ومع ذلك
فيعزر التعزير البليغ بالضرب والحبس وغيرهما بحسب
ما يراه الحاكم بل لو راي افضا التعزير الي القتل كما سياتي
عن ابي يوسف لاراح الناس من شره ومجازفته فانه
بلغ فيهما الغاية القصوى تاب الله علينا وعليه امين
وما ذكره من كفر من قيل له قل لا اله الا الله فقال
ما مر انما يتضح ان نوي بذلك الاستهزا او الاستخفاف نظير
ما قاله بعده فيمن قيل له قل استغفر الله قال او سخر
بالشريعة او بحكم من احكامها او قال بعد فراغ صلاة عملت
سخرة اي من التسخير في الاعمال الشاقة ظلما او في زمان ما علك
سخرة او قال اكون قوادا ان صليت او طولت الامر علي نفسي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1